

## لقاءات طنجة التشاورية تُعطي جرعة أوكسجين لإحياء البرلمان الليبي

لاحت في أفق الأزمة الليبية خلال الاجتماعات التي تحتضنها طنجة المغربية حالة من التوافق العام بين الفرقاء الليبيين على إنهاء الانقسام السياسي وتوحيد المؤسسات، فضلا عن ترتيب أولويات استحقاقات المرحلة القادمة بعيدا عن المغالبة، وهي رسالة اعتبرها محللون تقطع الطريق على كل المحاولات التي قد تربك مسار السلام المحفوف بالمطبات.

لدوره الدستوري والرقابي، وعلى رفض كل المحاولات لتهميش دوره، والخطط الأجنبية أو المحلية التي تستهدف فرض جسم بديل له تحت عناوين مختلفة، منها ما بات يُوصف بـ"ملاء الفراغات السياسية".

وبدا واضحا أن هذا الرفض موجه بالأساس إلى ملتقى تونس للحوار السياسي الليبي الذي أشاع تخوفات من أن يكون الهدف الرئيسي من عقده بحضور 75 شخصية ليبية هو خلق جسم بديل عن البرلمان لترسيم استحقاقات المرحلة القادمة التي رسمت خطوطها العريضة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بالإعلان عن خارطة طريق تتضمن اختيار سلطات تنفيذية جديدة، وتنظيم انتخابات عامة في العام القادم.

جبريل أوحيدة  
نتائج اجتماعات طنجة  
أعمق بكثير من مجرد  
جرعة أوكسجين

محمد العباني  
ما تقوم به ستيفاني  
وليامز هو انتهاك  
صارخ لإرادة الليبيين

وتردد صدى تلك المخاوف لدى غالبية أعضاء البرلمان الليبي في شرق وغرب البلاد، حيث لم يتبرّد البعض منهم في توجيه اتهامات واضحة ومباشرة إلى رئيسة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بالوكالة، ستيفاني وليامز، بالوقوف وراء ذلك، منهم النائب محمد العباني، الذي وصف ما تقوم به بـ"الانتهاك الصارخ لإرادة الليبيين".

وقال في تدوينته إن وليامز تعمل على "تصليب نفسها وصيا على دولة ليست تحت الوصاية"، وأكد في المقابل على أن البرلمان "هو السلطة الشرعية الوحيدة المنتخبة من كل الليبيين، بإمكانه قلب الطاولة على بعثة الدعم الأممية" داعيا في نفس الوقت إلى وقف ما أسماه "المهازيل واغتصاب الإرادة".

ووجه العباني كلمة لزملائه البرلمانيين، قائلا "ماذا تنتظرون وبعثة الدعم تستبدلكم بقوى غير منتخبة، مجموعة من الذين لا تهمهم ليبيا في شيء غير الاستقرار في الفساد ونهب المال العام؟ شغبيكم الذي اختاركم لتكوينوا نوابه يستخفكم أن تضعوا حدا لما يحصل أو تعلقوا حل مجلس النواب وتعودوا أراجكم".

وبعكس الموقف الحاد عمق المخاوف التي تنتاب أعضاء البرلمان الليبي المنتخب في العام 2014، من نتائج ملتقى الحوار السياسي الليبي المباشر برعاية الأمم المتحدة الذي إنشأه مساء الأربعاء الماضي جولته الثانية التي تمت عبر الفيديو كونفرانس دون التوصل إلى توافق حول آليات اختيار أعضاء السلطة التنفيذية الموحدة لإدارة المرحلة التمهيدية التي تسبق الانتخابات.



مطلوب رؤية شاملة لحل الأزمة

الجمعي قاسمي  
صحافي تونسي

تونس - أعطت أجواء التفاؤل، التي سادت الاجتماعات التشاورية بين البرلمانيين الليبيين في مدينة طنجة المغربية، جرعة أوكسجين سياسية قوية لإحياء وتفعيل دور البرلمان الليبي، في الوقت الذي اصطدم فيه ملتقى تونس للحوار السياسي الليبي في جلساته الافتراضية بعقبات حالت دون تجاوز عقدة الية اختيار من سينتولى المناصب التنفيذية العليا في البلاد.

وتشير الأنباء الواردة من مدينة طنجة إلى أن البرلمانيين الليبيين المشاركين في الاجتماعات التشاورية التي يُنتظر أن تنتهي أعمالها السبت، قد اتفقوا على حزمة من التفاهات التي من شأنها إعادة الروح للبرلمان حتى يقوم بدوره كاملا بعيدا عن الانقسام الأيديولوجي والتنشطي المناطقي والانتزاع السياسي.

وقال النائب الليبي جبريل أوحيدة، في اتصال هاتفي مع "العرب" من طنجة، حيث يُشارك في الاجتماعات التشاورية، إن "التفاهم والتوافق يسودان هذه الاجتماعات وسط إجماع على ضرورة تبديد كافة الخلافات لتجاوز العقبات التي تحول دون توحيد البرلمان وإنهاء حالة الانقسام".

واعتبر أن ما تم التوصل إليه خلال هذه الاجتماعات أعمق بكثير من مجرد "جرعة أوكسجين" لكسر حالة الجمود، ذلك أن مسودة البيان الختامي، الذي يُنتظر أن يصدر السبت في أعقاب هذه الاجتماعات، سيؤكد إنهاء الانقسام السياسي، وتوحيد المؤسسات، بما يعيد تنظيم وترتيب الأولويات لمواجهة استحقاقات المرحلة القادمة، عبر التوافق بعيدا عن المغالبة.

وقال إن "النواب المشاركين في هذه الاجتماعات سيتحولون إلى مدينة غدامس الليبية يوم الإثنين، لعقد جلسة برلمانية عامة بحضور غالبية أعضاء البرلمان، وذلك لتنفيذ ما تم التوصل إليه في اجتماعات طنجة، ولجنة 13 + 13 البرلمانية التي ستجتمع الأحد في المغرب".

وكانت اجتماعات طنجة التي انطلقت الثلاثاء الماضي، قد تم تمديد أعمالها إلى السبت، لمواصلة التشاور على مستوى اللجان الأربع التي تم تشكيلها في وقت سابق، منها لجنة الصياغة وأخرى لتعديل اللائحة الداخلية وثالثة لصياغة التفاهات للإعداد للمرحلة القادمة.

وكشف أوحيدة لـ"العرب" أن مسودة البيان الختامي تتضمن توافقا على أن تكون مدينة بنغازي هي المقر الدستوري للبرلمان، كما ستؤكد على موعد الانتخابات العامة في الرابع والعشرين من ديسمبر 2021، الذي تم إقراره خلال الجولة الأولى من ملتقى الحوار السياسي الليبي الذي عُقد في تونس تحت رعاية الأمم المتحدة.

وأشار إلى أن مسودة البيان الختامي تنص أيضا على أهمية استعادة البرلمان

## كيف أخفقت واشنطن في إدارة سياسة «الاحتواء المزدوج» بالشرق الأوسط

تكاليف الحروب أجلت خطط توظيف التكنولوجيا في تعزيز قدرات الجيش



الحروب لا تأتي دائما بنتائج إيجابية

تجاه كابول، والذي أصبح مستحيلا بسبب حرب العراق إلى الحد من الدرجة التي سعت بها باكستان لإحداث الأذى في المنطقة.

التطوير العسكري يتأخر

قد تكون أكبر آثار حرب العراق، والقيود الأكثر ديمومة، جاءت في كيفية تأثير الصراع على القوات المسلحة الأمريكية وتغيير مواقف صنع القرار في واشنطن تجاه استخدام القوة. وفي ما يتعلق بالأولى، أدت حرب العراق بلا شك إلى إبطاء البحث والتطوير لأنظمة الأسلحة المتقدمة داخل وزارة الدفاع الأمريكية، فدون تلك الخطوة، يرى فارلي أنه كان يمكن أن يكون لدى الولايات المتحدة أسطول أكبر بكثير من طائرات أف - 22 رابتور على سبيل المثال.

وليس ذلك فحسب، بل كانت البحرية الأمريكية أمام فرصة تعزيز ترسانتها من دمدرات زوموالت، وقد لا تكون أنظمة القتال المستقبلية التابعة للجيش قد "ماتت موتا مخزيا". وربما يكون البنثاغون قد استفاد من العقد الأول من القرن الـ21 لمتابعة مجموعة متنوعة من التقنيات "التخريبية" التي كانت ستجعلها متقدمة على روسيا والصين أكثر مما هي عليه الآن. ومن المؤكد أن وزير الدفاع الأسبق دونالد رامسفيلد جعل السعي وراء مثل هذه التقنيات أولوية، على الأقل قبل أن يخرج العراق خطه عن مساره.

لكن التكنولوجيا المتاحة نادرا ما تهيم على عملية صنع القرار الاستراتيجي رغم أنها يمكن أن تعزز تقنيات الطائرات المقاتلة والمدمرات البحرية، لكنها بالكاد كانت ستغير خطوط اتجاه القوة النسبية في شرق آسيا. وبالمثل، لم تكن أنظمة القتال المستقبلية ستعطي الولايات المتحدة الكثير من الخيارات السياسية لمقاومة الزحف الروسي على أوكرانيا.

ومن الواضح أنه من الخطأ الاعتقاد بأن الأموال والاهتمام المخصصين للعراق كان يمكن أن يتحولوا دون إشكالية إلى البحث والتطوير إذا كانت إدارة بوش قد قررت عدم التدخل. وعلاوة على ذلك، فإن مطالب حرب العراق وكذلك الصراع في أفغانستان دفعا بعض التطور التكنولوجي، فقد كشفت حرب العراق عن مشاكل كبيرة في الطريقة التي ينظر بها الجيش والقوات الجوية إلى مستقبل الحرب، ما دفع إلى ابتكارات تكنولوجية وعقائدية أدت إلى تحسين القدرات القتالية الأمريكية.

واستهلكت القدرات الأمريكية، لكن احتمال التدخل العسكري الأمريكي في حملة تضم إما روسيا أو الصين كان ضئيلا على أي حال.

والصراع الوحيد الذي ربما لعبت الولايات المتحدة دورا فيه هو حرب أوسيتيا الجنوبية في عام 2008 رغم أن الجورجيين سعوا بشدة إلى التدخل الأمريكي، إلا أن إدارة جورج دبليو بوش قصرت بحكمة دعمها للخطاب.

ويعود صعود الصين والانتشار المزايد لروسيا إلى عوامل جيوسياسية أكثر من أي شيء مرتبط على وجه التحديد بحرب العراق. وقد تمتع البلدان بالتاكيد بمزايا القوة الناعمة من الغزو الأمريكي للعراق.

روبرت فارلي  
عقب غزو العراق بات  
«الاحتواء المزدوج»  
حالة متداوية

وبينما ترد موسكو بانتظام على انتقادات واشنطن لأفعالها في أوكرانيا بالإشارة إلى غزو العراق، رغم أنها تشير أيضا إلى حرب كوسوفو عام 1999 وتدخل ليبيا عام 2011، تشكل بكن بانتظام في الإدعاءات الأمريكية لنفوذها في بحر الصين الجنوبي، والتي يغذيها إلى حد ما الاستياء المستمر من غزو العراق، لكن التأثير طويل المدى لتعزيز القوة الناعمة غير مؤكد.

وبالنسبة لأفغانستان، فقد أثر غزو العراق عليها من ناحيتين، أولا حولت موارد الحكومة الأمريكية بعيدا عنها في وقت كانت فيه طالبان تعاني من هزيمة مدمرة، وثانيا قوضت شرعية حرب أفغانستان من خلال تقديم العملية على أنها مجرد واحدة من عدة غزوات (محتملة) لدول إسلامية، وليس كجهد ضروري فريد لتدمير نظام فظيع بشكل فريد.

ومن المبالغة القول إن المزيد من الاهتمام بأفغانستان في منتصف العقد الماضي كان سيؤدي إلى التدمير الكامل لطالبان، ووضع حد للحرب وخاصة أنه كان من الممكن أن يؤدي الالتزام القوي لواشنطن

وشمال أفريقيا، والتي أطاحت بنظم حاكمة، توصل معظم السكان المنطقة إلى استنتاج يتمحور حول أن غزو العراق كان بمثابة فشل ذريع.

وبالفعل، كانت ثمار "الربيع العربي" محدودة في أحسن الأحوال، ومع ذلك تمثل تونس أوضح حالة للنجاح، بينما وقعت ليبيا واليمن في الفوضى، وأصبحت سوريا مرجلا لا ينتهي من العنف والوحشية، بينما استطاع المصريون إسقاط حكم الإسلام السياسي.

وفي العراق نفسه، يبدو أن إرث غزو 2003 هو عدم القدرة على الهروب من الالتزامات تجاه الحكومة العراقية الجديدة، حيث تواصل الولايات المتحدة العمل كقوة جوية عراقية، وتواصل الكفاح لتدريب قوات جيش عراقي يمكن الاعتماد عليها رغم أن الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب أصر على سحب القوات الأمريكية من هناك.

ويعتقد فارلي أنه بعد خسارة الولايات المتحدة الكثير من الأموال منذ عام 2003 وحتى الآن، أكثر مما أنفقته بين عامي 1991 و2003، فإن سياسة "الاحتواء المزدوج" كانت قابلة للإدارة على المدى الطويل من خلال وجهة نظر عسكرية ومالية بحثة.

وبينما كان الاحتواء المزدوج سيرت نظام صدام حسين في السلطة، فمن المحتمل أنه كان سيتجنب أسوأ الحروب الأهلية العديدة التي عانى منها العراق في الألفية عشر عاما الماضية.

ومن المؤكد أن الحملة العراقية

شغلت اهتمام الولايات المتحدة

في الشرق الأوسط

من المرجح أن تعيد الولايات المتحدة في ظل الإدارة القادمة تأكيد التحفظ التقليدي تجاه التدخلات العسكرية، رغم أنها عامل رئيسي في صنع السياسات الخارجية الأمريكية. وإذا كان هذا التحفظ يحد من مرونة واشنطن الاستراتيجية في ارتكاب أخطاء مأساوية بعد فشل سياسة "الاحتواء المزدوج" في الشرق الأوسط فإن العبرة من غزو العراق والذي أدى لاحقا لتفول إيران في المنطقة يمكن أن تنبثق عنه إستراتيجيات أكثر حكمة مستقبلا.

واشنطن - لم تتسبب الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة خلال السنوات الماضية في الشرق الأوسط وتكاليفها الباهظة التي أتت في شكل الآلاف من القتلى من جنودها، في تفويت أي فرصة أمام صنع القرار السياسي من الاستفادة من التكنولوجيا العسكرية المهمة، ولكن بدلا من ذلك أخترتها، نتيجة إخفاق سياسة "الاحتواء المزدوج".

لقد أصبح من الواضح بعد الأشهر القليلة الأولى من الغزو الأمريكي للعراق قبل 17 عاما أن الحرب لم تكن تسير على ما يرام كما تصورنا ووضعها، ولم يكن القتل في العثر على أسلحة دمار شامل سوى البداية، فقد أدى التدخل العسكري إلى انهيار تلك الدولة وأثبت عدم الكفاءة التنفيذية للإدارة الأمريكية.

وهنا يثير روبرت فارلي استناد مساعده في كلية باترسون للعلوم والتجارة الدولية بجامعة كنتاكي في تقرير نشره موقع "ذا ناشيونال انترست" عدة تساؤلات تدور حول ماذا لو "انقذنا اللعبة" قبل غزو العراق؟ وكيف كان يمكن للولايات المتحدة أن تدير دولتين معاديتين (العراق وإيران) بجوار بعضهما البعض؟ وكيف كانت ستبدو الخيارات الإستراتيجية اليوم؟

مقاربة قصيرة النظر

في عام 2003، خاض المحللون والخبراء ومراكز البحث نقاشات مستفيضة حول سياسة "الاحتواء المزدوج" باعتبارها مشكلة تحتاج إلى حل، واليوم يدرك الأكثر حكمة بين الأمريكيين أن تلك المقاربة كانت، إلى حد كبير، حلا لمشكلة خاصة لأن عداء نظام صدام حسين ونظام الملاي في إيران يعني أنه لا يمكن لأي منهما تحقيق نفوذ شامل في الخليج.

ويشير فارلي المحلل الأمريكي في شؤون العقيدة العسكرية والأمن القومي والشؤون البحرية إلى أنه في أعقاب حرب العراق أصبح "الاحتواء المزدوج" إدارة حالة متداوية، حيث لم يعد العراق موجودا كفاعل إستراتيجي ذي صلة، بل نما النفوذ الإيراني في تلك الدولة وامتد إلى كل من سوريا ولبنان واليمن.

وفي حين أن الولايات المتحدة لم تعد تقلق بشأن صدام حينها، فقد اضطرت إلى تكريس اهتمامها العسكري والسياسي ليس فقط للحفاظ على حكومة بغداد المهترزة، ولكن أيضا لمقاومة القوة الإيرانية في المنطقة.

ويرى فارلي أنه من الصعب تحديد تأثير حرب العراق على "الربيع العربي"، فقد كان واضعوا الحرب أنذاك ياملون في أن يؤدي إنشاء عراق ديمقراطي إلى تحفيز ردود الفعل المناهضة للاستبداد في جميع أنحاء المنطقة، رغم أنهم كانوا ياملون أيضا في تجنب حلفاء الولايات المتحدة بما في ذلك مصر والسعودية ودول الخليج أي تداعيات محتملة للحرب.

وحدث شيء على هذا المنوال في العام 2011، ولكن بعد عشر سنوات من الانتفاضات الشعبية

في الشرق الأوسط